

المحاضرة الثالثة

التّعبير الكتابي الرقمي

إنّ الكتابة الرقمية نمط جديد من الكتابة تولّد نتيجة التطور الهائل في مجال تكنولوجيا الإعلام والتواصل، وتطلق عليها عدّة تسميات: الإبداع الرقمي، والكتاب الإلكتروني، والترقيم، وغيرها. وتعرّف بأنّها: عملية نقل أي صنف من الوثائق من النمط الورقي إلى النمط الرقمي، وبذلك يصبح النص والصورة الثابتة أو المتحركة والصوت والملف مشقراً إلى أرقام ، وهذا ما يسمح بقابلية تحويل الوثيقة أيا كان نوعها إلى الاستقبال والاستعمال عن طريق الأجهزة المعلوماتية. وبعبارة أخرى؛ هي عملية تحويل نص مكتوب أو مطبوع أو مخطوط من صيغته الورقية إلى صيغة رقمية ليصبح قابلاً للمعاينة على شاشة الحاسوب.

وقد تولّدت الإبداعات الرقمية مع توظيف الحاسوب، ولم تكن موجودة من قبل أو تطوّرت من أشكال قديمة اتّخذت مع الحاسوب صوراً جديدة، وهي إبداعات تفاعلية بين المرسل والمتلقي فالمنتج للتعبير الكتابي يوظّف الحاسوب لعرض جنس أدبي معيّن بمزجه بين الأدبية والإلكترونية، ويعطي المتلقي ساحة للتفاعل قد تعادل أو تفوق ساحة الكاتب المرسل.

التعبير الكتابي الرقمي (الكتابة الرقمية)

لم يعد التعبير الكتابي نشاطاً مدرسياً تقليدياً يُمارَس في دفاتر الإنشاء فحسب، بل تحوّل إلى منظومة إنتاج معرفي متكاملة داخل الفضاء الرقمي. الكتابة الرقمية اليوم تمثل أداة استراتيجية في بناء الصورة الذهنية، وصناعة التأثير، وإدارة المعرفة. ومن لا يمتلك ناصيتها يبقى خارج دوائر الفاعلية.

مباحث في مادة تقنيات التعبير

أولاً: مفهوم الكتابة الرقمية

الكتابة الرقمية هي إنتاج نصوص موجّهة للنشر عبر الوسائط الإلكترونية، مع مراعاة خصائص البيئة الرقمية من حيث:

- سرعة التلقي
- تعدد الوسائط (نص، صورة، فيديو، رابط)
- قابلية التفاعل
- خوارزميات الظهور والانتشار

هي كتابة تستند إلى وضوح الرسالة، وتركيز الفكرة، وكفاءة العرض، مع وعي بالسياق التقني الذي تُنشر فيه.

ثانياً: خصائص التعبير الكتابي الرقمي

1. الاقتصاد اللغوي

القارئ الرقمي لا يحتمل الإطالة غير المنتجة. الفقرة القصيرة المركزة أعلى أثراً من الصفحة المترهلة.

2. البنية البصرية للنص

التقسيم، العناوين الفرعية، التعداد، الفراغات... كلها عناصر إدارة انتباه، وليست مجرد تنسيق شكلي.

3. الوضوح والانضباط

اللغة الملتبسة تساوي فقدان القارئ. الوضوح معيار جودة.

مباحث في مادة تقنيات التعبير

4. القابلية للمشاركة

النص الناجح رقمياً هو القابل لإعادة النشر والاقتباس.

5. التفاعلية

يُكتب النص وهو يتوقع التعليق، والسؤال، والرد.

ثالثاً: الفروق بين الكتابة التقليدية والرقمية

وجه المقارنة	الكتابة التقليدية	الكتابة الرقمية
وسيط النشر	ورقي	إلكتروني
الجمهور	محدود	واسع ومتنوع
زمن التلقي	بطيء نسبياً	فوري
التفاعل	شبه منعدم	مباشر وسريع
طول النص	مطول غالباً	مختصر مركز

الكتابة الرقمية لا تلغي القواعد الكلاسيكية، لكنها تعيد ترتيب الأولويات. الأساس يبقى سلامة اللغة وقوة الفكرة، غير أن طريقة التقديم تتكيف مع طبيعة الوسيط.

رابعاً: مهارات أساسية في التعبير الرقمي

- تحديد الهدف الاتصالي بدقة
- معرفة الجمهور المستهدف
- بناء عنوان جذاب غير مبتذل
- استخدام كلمات مفتاحية واضحة

مباحث في مادة تقنيات التعبير

- إدارة الإيقاع بين الجمل
- احترام الضوابط اللغوية

ضعف اللغة في الفضاء الرقمي ليس تحرراً، بل تراجع في المهنية.

خامساً: مخاطر الكتابة الرقمية

- الاستسهال والسطحية
- الانجراف نحو الإثارة بدل القيمة
- النقل دون توثيق
- ضعف الملكة اللغوية بسبب الاختصار المفرط

من يتعامل مع الكتابة الرقمية باعتبارها نشاطاً عابراً يفرط في رأس مال معرفي طويل الأمد.

سادساً: توظيفها في السياق الجامعي

بالنسبة للطلبة، تمثل الكتابة الرقمية فرصة لبناء حضور أكاديمي عبر:

- المقالات المتخصصة
- التدوين العلمي
- الملخصات التحليلية
- العروض التفاعلية

مباحث في مادة تقنيات التعبير

هي امتداد للبحث العلمي وليست بديلاً عنه. ومن الحكمة تدريب الطلبة على الانتقال من الكتابة الإنشائية إلى الكتابة ذات القيمة المضافة.

خلاصة

الكتابة الرقمية ليست مجرد نقل للنص إلى شاشة. إنها إعادة صياغة للخطاب وفق منطق العصر. غير أن جوهرها يبقى ثابتاً: فكرة واضحة، لغة سليمة، مقصد نبيل.

من أتقن أصول الكتابة التقليدية استطاع أن يسيطر على أدوات الكتابة الرقمية، أما من لم يُحكم الأساس فلن ينفعه الوسيط.

أما في ميدان التعليم والتعلم يحظى التعبير اللغوي بمزية خاصة فهو الغاية من تعلم بقية فروع اللغة كالقراءة والكتابة بنوعها والنحو والصرف والبلاغة، وهذه الفروع تعمل متكاملة من أجل الوصول بالمتعلم إلى (كفاية لغوية*) على حد تعبير اللساني الأمريكي (نعوم تشومسكي) وبالتالي تصبح لديه قدرة تعبيرية تمكنه من التواصل بسهولة بغية نقل الأفكار والمعاني وكذا اكتساب المعارف العلمية ومختلف الخبرات. ويمكن حصر أهميته في النقاط التالية:

.التمكن من التعبير يكسب الإنسان الثقة بالنفس ، فالمتعلم لا يمكن أن يتعلم

التعبير

دون أيتكلم.

.التعبير أداة التفاعل في الوسط الاجتماعي ، وأداة التعلم والتعليم.

.تنمية قوة الملاحظة والفهم كأساسين لإثراء التفكير.

* الكفاية اللغوية عند تشومسكي وهو لساني أمريكي معاصر:نظام ثابت من المبادئ المولدة التي تمكن المتعلم من إنتاج عدد لا حصر له من الجمل حتى وإن لم يسمع بها كما تمكنه من فهم ما يسمع. ينظر: اللغة ومشكلات المعرفة . نعوم تشاوميسكي. تر: حمزة المزيني، ص 45.

مباحث في مادة تقنيات التعبير

.تنمية الثروة اللغوية عند المتعلم وتوسيع دائرة أفكاره.

.يكسب الإنسان القدرة على التمتع بالخبرات الواسعة والوعي بها.

.السيطرة الكاملة على الاستخدامات الصحيحة لنظام للغة

.التحكم في ضوابط التعبير الكتابي ومكوناته ، كسلامة الجملة ، وتقسيم الموضوع

إلى فقرات ، وحسن استخدام علامات الترقيم والحرص على المظهر اللائق بالكتابة

المعبرة.

.يغطي التعبير فنين من فنون اللغة هما الحديث والكتابة

.تعد القدرة التعبيرية مقياسا لكفايات بعض الأشخاص وعوامل نجاحهم كالمعلمين

والمحامين والمذيعين وغيرهم.

.يمثل التعبير الغاية المنشودة من دراسة بقية فروع اللغة.

كما أن للتعبير اللغوي أهمية كبيرة في حياة الإنسان فيه يبني كيانه ويحقق ذاته من

خلال التفاعل في الوسط الاجتماعي باعتباره أداة التواصل؛ فقد ألهم الله تعالى

الإنسان الخلق اللفظي للعوالم التي يراها بمدركاته العقلية والوجدانية ، فأقدره على

تسمية الأشياء والعلم بمسمياتها مكونا بها نظاما لغويا مبنيا على المشترك مع

الآخرين، ذلك أن لكل شكل تعبيرى معانيه الصرفية والنحوية والبلاغية بدليل

التقديم والتأخير والحذف والذكر... وهذا العلم مبني بكل معرفة فلا معرفة يحصلها

الإنسان بدون معرفة باللغة فكان اكتساب اللغة وتعلمها أساسا للتعبير الذي يحقق

للإنسان حاجياته النفسية، والاجتماعية والبيولوجية. ولذلك تكمن أهمية التعبير

فيما يؤديه من دور الإبانة والإفصاح عن الأفكار والآراء وتصوير الأحاسيس

والمشاعر.

مباحث في مادة تقنيات التعبير

لقد اهتم علماء العربية بالتعبير اهتماما كبيرا وميزوا بين الرديء منه والجيد ؛ يقول أبو هلال العسكري (395هـ): "... وحسن التأليف يزيد المعنى وضوحا وشرفا" ²⁶ ويعتبر أحدهم أن: قوة البيان ، وجمال التعبير من المعالم المميزة لشخصية الفرد، فكم رفعت الكلمة نفسا كانت مغمورة وخفض الغي هامات كانت مرفوعة.

وحسن التأليف هذا يبدأ بحسن اختيار الكلمة وبحسن تعالقيها مع أخواتها من الكلمات لتكوين الجملة ثم الفقرة فالنص. فما هي إذن الكلمة ؟ وما هي الجملة ؟
وثم ما هي الفقرة؟ وما هو النص ؟

الكلمة في اللغة تعني: اللفظة المفردة. ولها معني سياقية منها:

.الجملة أو العبارة التامة المعنى ، كما في قولهم: لا إله إلا الله كلمة التوحيد، ومنها: الخطبة أو الرسالة القصيرة كقولنا: ألقى الخطيب كلمة، ومن معانيها أيضا: الحكم والقضاء، كقولنا: كلمة الله.

واصطلاحا: اللفظة الواحدة التي تدل على معنى وضعي وتتألف من صوت مثل (ق) أو عدة أصوات وهي عند النحاة ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف.

والجملة في اللغة : جماعة كل شيء . ولها معاني أخرى سياقية منها: جملة القول: خلاصته.

جملة اعتقالات : عدة.

واصطلاحا: "الجملة ما تتركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل" ²⁷ ، أو هي كل كلام تتركب من مسند ومسند إليه. ويجب أن يتوفر في الجملة أمران هما: التركيب والإفادة المستقلة.

²⁶. أبو هلال العسكري، الصناعتين، تج: علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية - بيروت، 1419هـ، ص161

²⁷. عباس حسن. النحو الوافي، دار المعارف، ط3، مصر: 1966، ج1، ص15

مباحث في مادة تقنيات التعبير

والقول اصطلاحاً: هو كل لفظ نطق به الإنسان مفرداً أم مركباً ، وسواء كان تركيبه مفيداً أم غير مفيد²⁸ .

والفقرة في اللغة تعني : الواحدة من عظام السلسلة العظمية الظهرية (العمود الفقري)

واصطلاحاً:هي: " مجموعة من العبارات التي يشدها نطاق واحد من المعنى، فتعالج فكرة معينة ، موضحة جوانبها... وقد توزع الفقرة فتنزل في أسطر معدودة ، أو تطول فتبلغ صفحة كاملة من كتاب ، تبعاً لأسلوب الكاتب وللموضوع المعالج"²⁹

أما النص في اللغة هو: صيغة مكتوبة. مثل " نص طلب. نص رسالة"

واصطلاحاً هو: "الكلمات المطبوعة أو المخطوطة التي يتألف منها الأثر الأدبي"³⁰ .

الأسس التي تؤثر في عملية التعبير:

ويقصد بها في منظومة التعليم مجموعة من المبادئ التي ترتبط بتعبير المتعلمين وتؤثر فيه ويتوقف فهمها واكتسابها والعمل بها عندهم على كفاءة المعلمين من حيث حسن اختيار المواضيع المناسبة لقدراتهم، وكذا جودة اختيار الطرائق والأساليب التي تمكنهم من اكتساب مهارة التعبير وتمثل هذه الأسس في الآتي:

1. الأسس النفسية: وتنحصر في النقاط التالية:

. يميل المتعلم إلى التحدث عما يحس به في النفس وبخاصة إلى من يثق بهم لذلك على المعلم السعي لاكتساب ثقة التلميذ ليصرح له عما بداخله.

. ميل المتعلمين إلى التعبير عن الأشياء المحسوسة وهذا يستدعي توفير نماذج الأشياء أو صورها للتعبير عنها.

²⁸ المرجع نفسه، ج 2 ، ص 16

²⁹ جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط1. بيروت، 1989 ص:193

³⁰ مجدي وهبة وكامل المهندس. معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية، مكتبة لبنان ، ط1، لبنان:1979، ص226

مباحث في مادة تقنيات التعبير

. تعبير المتعلم عن نفسه يتطلب دوافع وحوافز ولذا يجب على المعلم أن يوفر الموضوعات التعبيرية التي تجعل المتعلم يتأثر وينفعل فتشتد رغبته وحماسه للتعبير عنها أو الكتابة حولها.

. إن تأليف الأفكار عملية معقدة يلجأ فيها العقل لاستعراض ما يمتلك من ثروة في الألفاظ ليصف الفكرة، لذا على المعلم أن يعلم المتعلمين عن طريق المحاكاة والتقليد لما يسمع باستخدام اللغة الفصيحة في الحديث³¹

2. الأسس التربوية: نذكر منها أنه:

. يتاح للمتعلم جانبا من الحرية حيث يفسح له اختيار الموضوع الذي يتحدث فيه ولما كان التعبير نشاطاً لغوياً مستمراً فعلى المعلم أن يشجع المتعلمين ليعبروا إما بالكتابة أو بالحديث.

. ليس للتعبير زمن معين أو حصة محددة بل هو نشاط لغوي مستمر لذا يجب على المعلم أن يستثمر تعابير المتعلمين في كل درس من دروس اللغة وحتى أثناء تدريس المواد العلمية

كالرياضيات والعلوم وغيرها لأن التعبير هو الغاية التي يحققها تعلم اللغة .

. ضرورة اختيار مواضيع التعبير من مجال خبرة المتعلمين وقدراتهم العقلية والتصورية.

3. الأسس اللغوية:

التعبير الشفوي أسبق استعمالاً من التعبير الكتابي عند الطفل لذا يجب على الوالدين ودور الحضانة قراءة القصص على مسامح الأطفال منذ سن مبكرة والحديث معهم بالفصحى لأن هذا من شأنه أن يثري المعجم اللغوي عند الطفل من

³¹ الهاشي، عبد الرحمان عبد علي ، التعبير فلسفته ، واقعه،تدريسه. ط1، دار المناهج للنشر، عمان، 2005م، ص 83

مباحث في مادة تقنيات التعبير

حيث وفرة الألفاظ والصيغ التركيبية خصوصا ونحن نعلم أن التعبير هو قوالب وتراكيب وكل منها يحتاج إلى ثروة لفظية.

إن كفاية الطفل اللغوية عندما يدخل المدرسة للأسف هي نظام العامية أي لغة البيت وفي المدرسة يتعلم بالفصحى وهنا تكون الفجوة عميقة إذ يصعب على الطفل التعبير بالفصحى وهذا يصبح حملا ثقيلًا على كاهل المعلم الذي عليه أن يضاعف من مجهوده في خلق تقنيات تساعد المتعلمين على تعلم الفصحى وممارستها من خلال تحفيظ الأناشيد وقراءة القصص و...